مجلة العلوم الرياضية والمرتبطة
المجلد الرابع / العدد الحادي والثلاثون – ديسمبر 2021 ISSN 2518-5470

طبيعة البيئة وأثرها على النمو العقلي والحركي للأطفال بعمر (3) سنوات

أ. رشا جاد المولي الفرجاني الشاعري
الايميل :

تاريخ الاستلام / 2021/9/30 تاريخ القبول /2021/12/13

الكلمات الدالة / البيئة – النمو العقلي – النمو الحركي

مستخلص البحث

Abstract

مقدمة واهمية البحث:-

يتشكل البناء الاجتماعي في أي مجتمع طبقاً لما يبذله ذلك المجتمع من اهتمامات تجاه الطفولة وإعدادها وتكوينها ولا يعد من قبيل المبالغة القول بأن الأطر للمجتمع تتحدد وتظهر أنماطها من خلال ما يقدمه المجتمع من وسائل وأساليب تؤدي إلى تهيئة ظروف مواتية لتلك اللبنات البشرية كما تجاهد في سبيل ابتكار أساليب تنموية محققة لرجاء المجتمع في التقدم مستقبلاً. وتمثل مرحلة الطفولة المبكرة أهم مراحل الإنسان، ففيها تنمو قدرات الطفل وتنضج مواهبه ويكون قابلاً للتأثر والتوجيه والتشكيل، حيث يرسي فيها أساس شخصية الفرد ويكتسب منها عاداته التي تتصف بالثبات في بيئته الاجتماعية، فهذه المرحلة مرحلة نمو توضع فيها أسس تكوين الميول والاتجاهات التي تلعب دوراً كبيراً في بناء الشخصية وتوجيه السلوك، كما أنها مرحلة اكتشاف البيئة التي يعيش فيها الطفل، وللطفل في هذه المرحلة حاجات متعددة لا تنتظر التأجيل، منها الحاجة للغذاء والرعاية الصحية والنفسية والشعور بالأمن والاطمئنان والحب والعطف وتنمية قدراته المختلفة، فوجود الأسرة واحتضانها لوليدها في سنواته الأولى يغرز فيه بذور الأمان والصحة النفسية فعملية التنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلم وتربية وتؤدي إلى تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وإدخال ثقافة المجتمع في بناء شخصيته وتحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي مكتسباً الصفة الإنسانية، فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى التي تصبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، ولما كان شكل العلاقة بين الأبوين والطفل يحدد إلى حد كبير نوع العلاقة بين الطفل والآخرين فقد أثبت (باولبي) أن القطيعة الطويلة بين الطفل ومجتمعه الطبيعي في السنوات الثلاثة الأولى من عمره، تترك آثار مميزة على شخصيته مثل الانكماش والانعزال العاطفي، كما أنها تؤدي إلى نمو الفساد الخلقي فيما بعد كما أثبتت دراساته الاستراتيجية للكبار (4).

مشكلة البحث:-

الأسرة كانت وتظل متى كان هناك وجوداً بشرياً على الأرض الخصبة الثرية التي تمد وتشبع الطفل بكل متطلباته واحتياجاته الأساسية والإنسانية، والتي بدونها يتعرض لكثير من المعوقات وخبرات الحرمان التي تنعكس على كيان الطفل وكافة جوانب شخصيته طوال فترة حياته، فكما يشترك الوالدان في إنتاج البذرة الأساسية لوجود الطفل البيولوجي فإنه يقع على عاتقهما العبء الأكبر في احتضانه ورعايته وتربيته منذ لحظة ميلاده من خلال تحقيق وإشباع حاجته للحب والعطف والحنان والشعور بالأمن والحماية والحرية والاستقلال والانتماء، وذلك كله هو الأمر الطبيعي ولا جدال فيه إلا أننا نواجه أحياناً في المجتمع بعض الأمور التي

تخرج عن النطاق الشائع والمألوف المتمثلة في بعض الأفراد ذوي النفوس المنحرفة التي لا تبغي لنفسها سوى تحقيق مطالبها فتثمر انحرافاتهم هذه عن عقاب المجتمع، لذلك فدور الأسرة كبير في بناء الطفل من الجانب البدني والإدراكي والحركي والعقلي والنفسي، فالطفل الذي يعيش في بيئة طبيعية تتوفر له جميع الأمور التي تساهم في تكوينه، بينما الطفل الذي يعيش في بيئة غير طبيعية لا تتوفر له هذه الأمور وذلك لعدم وجود الشخص المسؤول عن توفير له ما يريد وهذا يسبب قصور في الجانب العقلي والحركي والإدراكي للطفل ومن هنا جاءت الدراسة هذه للتعرف ومقارنة الجانب العقلي والحركي بين الطفل الذي يعيش في بيئة طبيعية أي الطفل الذي يعيش مع أمه وأبيه ويذهب إلى الروضة وبين الطفل الذي يعيش في بيئة غير طبيعية وقد قسمتها الباحثة إلى ثلاثة أقسام طفل يعيش مع أمه فقط وآخر يعيش مع أبيه فقط نتيجة الطلاق أو الوفاة وطفل يعيش مع أقاربه نتيجة طلاق الوالدين أو وفاتهما وهذه المجاميع الثلاث جميع الأطفال فيها لا يذهبون إلى الروضة.

أهداف البحث:-

1- التعرف على الفروق في النمو العقلي والحركي بين الأطفال الذين يعيشون في بيئة طبيعية والأطفال الذين يعيشون في بيئة غير طبيعية.

2- مقارنة الأطفال الذين يعيشون في بيئة طبيعية (مع الوالدين) ويذهبون إلى الروضة بالنمو العقلي والحركي مع الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم فقط والأطفال الذين يعيشون مع أبائهم فقط والأطفال الذين الذين يعيشون مع أقاربهم نتيجة طلاق الوالدين أو وفاتهم ولا يذهبون إلى الروضة.

فروض البحث:-

1- وجود فروق معنوية في النمو العقلي والحركي لصالح الأطفال الذين يعيشون في بيئة طبيعية عن الأطفال الذين يعيشون في بيئة غير طبيعية.

2- وجود فروق معنوية في النمو العقلي والحركي لصالح الأطفال الذين يعيشون مع الوالدين عن الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم والأطفال الذين يعيشون مع أبائهم والأطفال الذين يعيشون مع أقاربهم.

مجالات البحث:-

1- المجال البشري: أطفال بلدية القبة.

2- المجال الزماني: بعد الحصول على درجة الماجستير (1-5-2021)

3-المجال المكاني: روضة بلدية القبة، مساكن الأطفال مع ذويهم.

تعريف المصطلحات:

الحرمان البيئي:- هو الحرمان الناتج عن البيئة غير الطبيعية التي لا توافر فيها الكثير من الظروف والإمكانات اللازمة لإشباع مطالب واحتياجات النمو.

توفر البيئة:- هي البيئة التي تتوافر فيها كافة الإمكانات اللازمة لإشباع مطالب واحتياجات النمو الجسمية والعقلية والاجتماعية والحركية والإنفعالية والنفسية وهم الأطفال الذين يعيشون بصورة طبيعية وفي أسرة طبيعية من أم وأب وأخوة ويذهبون إلى الروضة المكملة لرسالة الأسرة التربوية (7).

الدراسات النظرية:-

السنوات الأولى في حياة الطفل ذات أهمية في اكتساب السمات السلوكية التي تشكل شخصيته وتؤثر في تكوينه النفسي وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي في البيئة المحيطة في سنين حياته الأولى لتحوله من مجرد كائنات حيوانية إلى كائنات بشرية اجتماعية عن طريق العمليات التي تسمى بالنظم الأولية وتشمل الخبرات وأنماط السلوك المتعلم والخبرات البيئية المتنوعة، فمرحلة الرضاعة يمكن أن تساعد في التعرف على ما يهم الطفل أو ما يلفت نظره، وما يستطيع القيام به من أنشطة، فالأطفال تدرك وتتعلم وتخزن المعلومات منذ الولادة، لذا يجب الاهتمام بإعداد البيئة المناسبة لهم حتى يتم التفاعل بصورة جيدة فالطفل خلال مرحلة الرضاعة يحتاج إلى ما يدعم نموه من غذاء متوازن وصوت إنساني متناغم ووجه مبتسم يداعبه، أما الطفل في المرحلة الثانية فيحتاج إلى توافر في البيئة ما يحتاجه لكي يستطيع أن يستطلعه لأنه في هذه المرحلة يهوى الاكتشاف والاستطلاع لذلك يجب تهيئة بعض الألعاب الصغيرة والملونة والتي تناسب عمره في سبيل أن تساهم في زيادة إدراكه وحثه على اللعب وهذا يساهم في زيادة ذكائه خاصة إذا تعاونت الأسرة مع الحضانة أو الروضة في توفير الجو المناسب والتربوي لمعيشة هذا الطفل. لذلك فحاجة الطفل لوالديه معاً كبيرة في هذه المرحلة حيث ترى (سهير كامل أحمد) أن الحرمان الوالدي في الطفولة المبكرة له تأثير سلبي على النمو الجسمي والعقلي والإنفعالي والاجتماعي مقارنة بالأطفال الذين عاشو في ظروف طبيعية (2).

وترى (إيمان القماح) في دراسة على الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، أن الطفل يفتقد الشعور بالحب ويعاني من المشاعر الاكتئابية والعدوانية ويكون تقديره لذاته منخفضاً (1).

والبيئة من أهم الأسباب التي تمهد للطفل سبل الحياة التي يسلكها إما سليماً صالحاً أو معوجاً شاذاً، ولا شك أن الشخصية الإنسانية هي بدرجة كبيرة إنعكاس للواقع الذي يعيشه الطفل، فالمجتمع وواقعه بما يخلفه من التفاعل الإنساني وما ييسره من ظروف لنمو الشخصية وتشكيلها يشكل أو يمثل محدد رئيسي لبناء الشخصية،

وعادة ما ينطوي مفهوم الشخصية السوية على بيئة صالحة صحية خالية إلى حد كبير من عوامل الضغط والشدة، وإذا كانت الصحة النفسية تعتمد على مدى إشباع حاجاته الأساسية حيث أن كثير من مظاهر التكيف أو عدمه التي تظهر على سلوكه طوال حياته يمكن إرجاعها إلى إشباع تلك الحاجات أو عدم إشباعها وإلى أساليب المعاملة التي يتلقاها في مراحل حياته الأولى.

ومن هنا يتبين أن قلة المثيرات البيئية تعوف النمو الإدراكي والمعرفي، وأن الاستثارة الحسية المبكرة ضرورية للبرمجة الكافية للمخ وأن الخبرات المثيرة المنبهة للحواس والإدراك في المرحلة المبكرة تعد أساس المعرفة والحركة فيما بعد وعند انتقاد تلك الخبرات فإ النمو يأخذ طابع الفشل الذي يزداد بمرور الوقت (6).

وهناك العديد من الدراسات التي أثبتت وجود فروق بين الأطفال الذين تلقوا خبرات وتوافرت لهم ظروف بيئية أفضل من الأطفال الذين تربوا غي بيئات منزلية فقط، كذلك أظهرت دراسات وجود علاقة ارتباطية دالة بين علاقة الأم بطفلها وبين نموه النفسي خلال السنة الأولى من عمره (7).

إجراءات البحث الميدانية:-

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج المسحي والوصفي وذلك لملائمته لتحقيق أهداف البحث.

عينة البحث: توزعت عينة البحث إلى مجموعتين، المجموعة الأولى أطفال البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الطفل في أسرة مكونة من الأب والأم والأخوة ويكون المستوى التعليمي للوالدين متوسطاً على الأقل ويذهب الطفل إلى الروضة وتراوحت أعمارهم بين ثلاث سنوات إلى ثلاث سنوات ونصف وبلغ عددهم (30 طفل).

المجموعة الثانية أطفال البيئة غير الطبيعية التي يعيش فيها الطفل مع أمه فقط أو مع أبيه فقط أو مع أقاربه نتيجة طلاق والديه أو وفاتهم، وقد حرصت الباحثة على أن أطفال المجموعة الثانية لا يذهبون إلى الروضة وبلغ عدد المجموعة الثانية (45 طفل) موزعة لكل مجموعة (15 طفل).

الاختبارات المستخدمة في البحث:-

مقياس بيلي (6) لنمو الطفل ويتكون من:

أ- المقياس العقلي:

صمم هذا المقياس لتقدير القدرات العقلية (الإدراكية والحسية وتمييز الأشياء، القدرة على الاستجابة لهذه الأشياء، الاكتساب المبكر لثبات الشيء والذاكرة، التعلم والقدرة على حل المشكلات) وتشير نتائج المقياس العقلي (الدرجات الخام) بعد تحويلها لدرجة معيارية إلى دليل النمو العقلي ويتكون هذا المقياس من (163 عبارة).

ب- المقياس الحركي:-

صمم هذا المقياس لتقدير درجة التحكم في الجسم وتآزر العضلات الكبيرة والمهارات الدقيقة للأيدي والأصابع، ويطلق على نتائج المقياس الحركي بعد تحويلها إلى درجة معيارية، دليل النمو النفس حركي، ويتكون هذا المقياس من (81 عبارة) علماً بأن هذا المقياس يتمتع بدرجة صدق وثبات عالية في البيئة العربية (3).

المعالجات الإحصائية:-

استخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية التالية:-

الوسط الحسابي = مجموع س / ن.

الانحراف المعياري = جذر مجموع (س – سَ) 2 / ن.

ت الفروق = سَ1 – سَ2 / جذر (ع1)2 / ن + (ع2)2 / ن.

تحليل التباين

أقل فرق معنوي بين المتوسطات الحسابية L. S. D.

عرض ومناقشة النتائج:-

عرض النتائج:

جدول (1)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق

بين أطفال البيئة الطبيعية وغير الطبيعية في النمو العقلي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
أطفال البيئة الطبيعية	98.03	6.43		
			**8.43	معنوي
أطفال البيئة غير الطبيعية	67.42	12.91		

يتضح من الجدول (1) أن المتوسط الحسابي لأطفال البيئة الطبيعية بلغ 98.03 وانحراف معياري بلغ 6.43. والمتوسط الحسابي للنمو العقلي لأطفال بيئة غير الطبيعية بلغ 67.42 وانحراف معياري 12.91 وقيمة ت المحسوبة بلغت 8.43 وهي قيمة معنوية تحت مستوى دلالة 0.01 حيث القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية والبالغة 2.18 وبذلك تكون هناك فروق معنوية في النمو العقلي بين أطفال البيئة الطبيعية وأطفال البيئة غير الطبيعية ولصالح أطفال البيئة الطبيعية.

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق

بين أطفال البيئة الطبيعية وغير الطبيعية في النمو الحركي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
أطفال البيئة الطبيعية	115.12	13.71		
			**3.81	معنوي
أطفال البيئة غير الطبيعية	90.13	25.92		

يتبين من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي للنمو الحركي لأطفال البيئة الطبيعية بلغ 115.12 وانحراف معياري 13.71 والمتوسط الحسابي لأطفال البيئة غير الطبيعية 90.13 وانحراف معياري 25.92 وقيمة ت المحسوبة 3.81 وهي قيمة معنوية تحت مستوى دلالة 0.01 حيث أنها أكبر من القيمة الجدولية والبالغة 2.18 وبذلك تكون هناك فروق معنوية في النمو الحركي بين أطفال البيئة الطبيعية وغير الطبيعية ولصالح أطفال البيئة الطبيعية.

جدول (3)

تحليل التباين للنمو العقلي بين أطفال البيئة الطبيعية وغير الطبيعية

(الذين يعيشون مع أمهاتهم والذين يعيشون مع آبائهم والذين يعيشون مع أقاربهم)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	ف	0.01	0.05
بين المجموعات	10113.4	3	3371.133			
				14.637	4.6	2.99
داخل المجموعات	16352.4	71	230.315			

يتضح من خلال الجدول (3) أن قيمة (ف) المحتسبة بلغت 14.637 وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة 0.01 حيث أنها أكبر من القيمة الجدولية والبالغة 4.6 وبذلك تكون هناك فروق معنوية بدرجة النمو العقلي بين المجاميع الأربعة.

جدول (4)

نتائج أقل فرق معنوي بين المتوسطات للمجاميع الأربعة في النمو العقلي

المقارنة بين المتوسطات	القيمة المحتسبة	الدلالة الإحصائية
طبيعية – يعيشون مع أمهاتهم	15.6	معنوي
طبيعية – يعيشون مع أبائهم	22.91	معنوي
طبيعية – يعيشون مع أقاربهم	34.88	معنوي
مع أمهاتهم – مع أبـــائهم	7.31	غير معنوي
مع أمهاتهم – مع أقـاربهم	19.28	معنوي
مع أبائهم – مع أقـــاربهم	11.97	معنوي

بعد أن استخرجت قيمة أقل فرق معنوي والتي تساوي (9.457) لجأت الباحثة إلى المقارنة بين المتوسطات الحسابية كما يتضح من الجدول (4) أن الفرق في النمو العقلي بين الأطفال الذين يعيشون في بيئة طبيعية عن الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم بلغ (15.6) وهي قيمة معنوية حيث أنها أكبر من القيمة المحتسبة وكذلك بقية المتغيرات ما عدا الفرق بالنسبة للأطفال الذي يعيشون مع أمهاتهم والذين يعيشون مع أبائهم فقد كانت القيمة غير معنوية حيث أن الفرق في المتوسطات الحسابية بلغ (7.31) وهي أقل من قيمة الفروق المعنوية.

جدول (5)

تحليل التباين للنمو الحركي بين أطفال بين أطفال البيئة الطبيعية وغير الطبيعية

(الذين يعيشون مع أمهاتهم والذين مع أبائهم والذي مع أقاربهم)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	ف	0.01	0.05
بين المجموعات	4172.64	3	1390.88			
				6.393	4.6	2.99
داخل المجموعات	15444.66	71	217.53			

يتضح من خلال الجدول (5) أن قيمة (ف المحتسبة بلغت 6.393) وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة 0.01 حيث أنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة 4.6 وبذلك تكون هناك فروق معنوية بدرجة النمو الحركي بين المجاميع الأربعة.

جدول (6)

نتائج أقل فرق معنوي بين المجاميع الأربعة في النمو الحركي

المقارنة بين المتوسطات	القيمة المحتسبة	الدلالة الإحصائية
طبيعية – يعيشون مع أمهاتهم	10.77	معنوي
طبيعية – يعيشون مع أبائهم	17.77	معنوي
طبيعية – يعيشون مع أقاربهم	23.42	معنوي
مع أمهاتهم – مع أبـــائهم	7.2	غير معنوي
مع أمهاتهم – مع أقـاربهم	12.62	معنوي
مع أبائهم – مع أقـــاربهم	5.45	معنوي

يتضح من خلال الجدول (6) أن جميع الفروق في المتوسطات كانت معنوية حيث أنها أكبر من قيمة أقل فرق معنوي والتي بلغت (8.301) ماعدا الذين يعيشون مع أمهاتهم والذين يعيشون مع أبائهم حيث كانت الفروق في المتوسطات (7.2) وهي أقل من قيمة الفروق المعنوية.

مناقشة النتائج:-

يتضح من خلال الجدولين (1 ، 2) أن هناك فروقاً معنوية في النمو العقلي والحركي بين اطفال البيئة الطبيعية وبذلك يتحقق الفرض الأول للبحث، وكذلك يتضح من خلال الجدولين (3 ، 4) أن هناك فروقاً معنوية بين المجاميع الأربعة أي أطفال البيئة الطبيعية والأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم والذين يعيشون مع أبائهم فقط والأطفال الذين يعيشون مع أقاربهم لموت ذويهم أو نتيجة طلاقهم حيث كانت القيمة المحتسبة أكبر من القيمة الجدولية وهذا يدل على أن هناك فروقاً معنوية في النمو العقلي والحركي، ولكي تتمكن الباحثة من التعرف على الفروق بين هذه المجاميع لجأت إلى اختبار أقل فرق معنوي كما يتضح من خلال الجدولين (5 ، 6) والذي يتبين من خلالهما أن هناك فروقاً معنوية في المتوسطات الحسابية بين مجموعة أطفال البيئة الطبيعية والأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم ولصالح أطفال البيئة الطبيعيةوأن هناك فروقاً معنوية بين أطفال البيئة الطبيعية والأطفال الذين يعيشون مع أبائهم ولصالح أطفال البيئة الطبيعية وفروقاً معنوية لصالح أطفال البيئة الطبيعية عن الأطفال الذين يعيشون مع أقاربهم. بينما لا توجد فروق بين الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم عن الأطفال الذين يعيشون مع أبائهم ويعزى ذلك لتشابه البيئتين وكذلك لصالح الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم عن الأطفال الذين يعيشون مع أقاربهم أما الفروق بين الأطفال الذين يعيشون مع أبائهم فقد كانت معنوية ولصالحهم عن الأطفال الذين يعيشون مع أقاربهم وبذلك يتضح أن الفروق كانت معنوية في النمو

العقلي والحركي لصالح الأطفال الذين يعيشون في البيئة الطبيعية ثم الذين يعيشون مع أمهاتهم بعدها الأطفال الذين يعيشون مع أبائهم وأخيراً الأطفال الذين يعيشون مع أقاربهم وبذلك يكون قد تحقق فرضي البحث.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة بلوم فيجوتسكي حيث توصل إلى أن جميع أنظمة الجسم وأدواته البصرية والعقلية والحركية للطفل مستعدة للعمل بأعلى كفاءة إذا ما توافرت له أفضل الظروف البيئية المناسبة وإعداد البيئة الصالحة والجيدة وتقديم الخبرات الملائمة حتى يستطيع الطفل أن يبلغ أقصى مدى من النمو الجيد، أما إذا لم تتوافر الإمكانات والمثيرات البيئية المختلفة وأصيب الطفل بالحرمان البيئي تأخر نموه بصورة كبيرة (5).

كما أن الخبرات العقلية التي تقدمها البيئة تعمل على تنشيط الشبكة العصبية بكل ما بداخلها وما تحويه من طاقات موروثة فإذا لم توفر البيئة المحيطة بالطفل الخبرات الكافية أدى ذلك إلى خلل في وظائف هذه الشبكة العصبية (4).

كما يرى كارو Carew إن دور الطفل يكون دوراً إيجابياً قائماً على المشاهدة والملاحظة وكل ما يدور أمامه وهو دور تجريبي واستطلاعي يتعرف على طبيعة الأشياء وخصائصها وهذه كلها عوامل تساعده على النمو العقلي وغيره من نواحي النمو (6). كما أن الخبرات الانفعالية السارة التي تصاحب نشاط الطفل في البيئة تدعم نموه العقلي لأنها تحرك لديه الدافع والانتباه وتثير قدراته العقلية والنفسية.

وفي هذا الاتجاه يوضح مارفي Murphy أن الاهتمام الخاص بالطفل سواء بتقديم البيئة المناسبة أو الرعاية تحميه من ظهور أعراض الحرمان (7).

ولقد لاحظت الباحثة أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة غير طبيعية يفتقرون إلى معرفة أبسط الأشياء وهذا نتيجة البيئة التي يعيشون فيها لأنها تفتقر إلى المعلومات الحسية أو المعرفية أو المادية حيث افتقارهم إلى أحد الوالدين أو كلاهما يسبب عجز في الرعاية من جميع الأوجه وكذلك عدم ذهابهم إلى الروضة واطلاعهم على خبرات متنوعة ساهم في حرمانهم البيئي وبذلك يمكن أن نطلق عليهم أنهم يعيشون في بيئة غير طبيعية.

بينما كان أطفال البيئة الطبيعية أكثر إدراكاً وفهماً ووعياً بما يدور حولهم فهم يعيشون في بيئة مشبعة تحدث فيها تغيير في الأشكال التي حولهم سواء كانت المنزل أو الروضة حيث أن المعيشة مع الوالدين معاً توفر لهم الطمأنينة والراحة والأمان وكذلك يساهم تعاون الأب والأم في توفير كل ما يستطيعون توفيره من الحياة الجيدة وتوفير أسباب الراحة من لعب وتوعية ومداعبة وتوجيه وهذا يساعد على تنمية الجانب العقلي والحركي للطفل ولا ننسى دور الروضة في ذلك من خلال اختلاط الأطفال فيما بينهم وتعرفهم على خبرات مختلفة ودور المعلم

التوجيهي وما توفره من معلومات تساعد الطفل على الابداع والتخيل من خلال بعض الحكايات الصغيرة والألعاب والصور .

وترى بعض الدراسات أنه من خلال ممارسات الأطفال للأشياء ومحاولة التفاعل معها بأساليبهم الطفولية تكون أكبر عون ومساعد لهم على تفهم العالم المحيط بهم والتفاعل معه فالأم والأب عند رؤية الطفل يحاول حل أي لغز يشجعانه ويضعان له بعض الحلول المساعدة وهذا يجعله يبتكر ويبدع وكذلك تذكر بعض الدراسات أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة تفتقر إلى المثيرات الحسية المختلفة والتفاعلات مع الآخرين تؤدي غلى بطء كبير في التعلم (4).

كما أوضح كل من كلارك ووايت في دراساتهم حيث قاموا بإجراء العديد من التجارب على مجموعات من الأطفال المولودين حديثاً للتعرف على أثر البيئة المحيطة على نموهم الحركي والعقلي، فزودت الأسرة باللعب والمثيرات المتحركة وبدلت المفارش بأخرى بها نقوش وألوان جذابة ورسوم، ثم بعد فترة زمنية تم تعديل وتغيير الملابس وأماكن النوم واللعب والمثيرات الحسية المنشطة وكانت النتيجة تفوق هؤلاء الأطفال عن أقرانهم الذين لم تقدم لهم هذه الخبرات والمثيرات البيئية (1).

وفي دراسة جربر علي (200 طفل) يعيشون في بيئة شديدة الفقر تم نقلهم يومياً إلى مراكز أعدت فيها برامج مكثفة بالرعاية والتنبيه والإثارة للمهارات الحسية والحركية واللغوية ومهارات التفكير ، وتمت مقارنة هذه المجموعة بأخرى ضابطة لم تتعرض لأي معاملة بعد دراسة تتبعية وجد أن الفروق في مستوى الذكاء والنمو الحركي لصالح أطفال المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة (6).

ومما سبق يتضح أن معظم الدراسات اتفقت على أن قلة المثيرات البيئية تعوق النمو الإدراكي والمعرفي وبالتالي الحركي، وأن الاستثارة الحسية المبكرة ضرورية للبرمجة الكافية للمخ، وأن المثيرات المتغيرة والمنبهة للحواس والإدراك في المرحلة المبكرة تعد أساس المعرفة والحركة فيما بعد، وعند افتقاد تلك الخبرات فإن النمو يأخذ طابع الفشل الذي يزداد بمرور الوقت وحرمان الطفل من المثيرات البيئية في سن مبكرة يعد حرماناً من العواملالمساعدة على النمو، وحرماناً لأعضائه وحواسه من أداء وظائفها ذلك أن المثيرات التي تحويها بيئة الطفل تساعده على النمو عن طريق استطلاعه لها وبحثه فيها، وهذا يعني ضرورة توفير مثيرات متنوعة للطفل حتى تتاح له فرص التعجب والتساؤل والفحص والتجريب والبحث والملاحظة حيث ينشط النمو الادراكي والحركي من خلال المثيرات الفنية الموجودة في البيئة.

الاستنتاجات والتوصيات:-

الاستنتاجات:-

1- وجود فروق معنوية في النمو العقلي والحركي بين أطفال البيئة الطبيعية وأطفال البيئة غير الطبيعية ولصالح أطفال البيئة الطبيعية.

2- وجود فروق معنوية في النمو العقلي والحركي لصالح الأطفال الذين يعيشون في بيئة طبيعية عن الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم أو مع أبائهم أو مع أقاربهم.

3- لا توجد فروق معنوية في النمو العقلي والحركي بين الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم والأطفال الذين يعيشون مع أبائهم.

التوصيات:-

1- أهمية تطوير وتحسين بيئة الأطفال الذين يعيشون في بيئة غيرة طبيعية بتوفير الاستثارة الحسية والحركية باستخدام اللعب المختلفة لكي ينشط النمو الإدراكي والحركي من خلال المثيرات الغنية الموجودة في البيئة.

2- ضرورة توفير روضة جيدة ومرشدات نفسية لتدريب الأمهات على مهارات التفاعل بكفاءة مع أطفالهن.

3- ضرورة تواجد بعض الدراسات المتخصصة في المجال التربوي لعلوم الأطفال ليمكنهم التعامل مع الأطفال لممارشة بعض البرامج والألعاب والرياضة والترويحية.

المراجع:-

1- أيمان القماح: أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1983.

2- سهير كامل أحمد: الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، مركز دراسات الطفولة، 1990.

3- عبد الرقيب البحيري: مقياس سلبي لنمو الطفل، النهضة العصرية، القاهرة، 1989.

4- Baylcy, N: The development of motor a bilitis the first three years, 1963.

5- Bloomm, B: Stability and change in human characteristics, New York, Jhon Wiley of sous, 1964.

6- Caraw, J.: Environmental stimulation paper presented the annual meeting of the American Educational research Association, San Francisco, 1967.

7- Murphy, L.: Infants play and cognative development in M. piers (Ed) play and development, New York, 1972.